أبيدوس (Abydos)

جامعة سوهاج | العدد الأول (٢٠١٩م)، ص ص: ٧٧ – ١٠٥ | كلية الآثار

دراسة أثرية فنية لمجموعة شواهد قبور عثمانية بجبانة داني أحمد بجزيرة رودس من القرنين العاشر والثاني عشر الهجريين

Archaeological and Artistically Study to some of Ottoman gravestones from the 10th to 12th Centuries A. H in the Cemetery of Gani Ahmet in Rhodes Island

د. مُحَمَّد عبد الودود عبد العظيم عبد الوهاب

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد– كلية الآثار– جامعة الفيوم

Dr. Mohamed Abdel wadood Abdel Azim Abdel wahab

Associate Professor – Faculty of Archaeology – Fayoum University (Egypt)

maa02@fayoum.edu.eg

الملخص:

تحظي شواهد القبور بأهمية واضحة في علم الأثار والتاريخ لكونها وثائق تاريخية تتميز بأصالتها وشمولها من حيث الأسماء والألقاب والتواريخ في أغلب الأحوال، لذا فهي تكشف لنا عن العديد من الجوانب الاجتماعية والدينية والاقتصادية في آن واحد. ومنذ دخول العثمانيين لجزيرة رودس (٩٢٨هـ–١٥٢٢م)، أقيمت العديد من الجبانات والأحواش الجنائزية، خارج أسوار المدينة في الناحية الشمالية الغربية، نتج عن ذلك وجود جبانة مراد ريس والتي إمتدت علي مساحة كبيرة من أطراف الأسوار الشمالية والشمالية الغربية للقلعة. إلي أن تم نقل أجزاء من هذه الجبانة في الناحية الشرقية من المدينة وعرفت باسم جبانة جاني أحمد بأمر من دي فيشي سنة ١٩٣٨م.

كما تزخر الجبانات الإسلامية بجزيرة رودس بعديد من المقابر التي تحتوي علي شواهد قبور مختلفة كتبت نصوصها بالعربية والعثمانية وبالتركية، لذلك تعد سجلا وافيا للدراسات الإجتماعية والفنية والأثرية والمعمارية والتاريخية، مما يجعل لهذه الدراسات أهمية كبيرة عند تناول المجتمع العثماني بالحث والدراسة، وكذلك دراسة تطور النقوش العربية والزخارف بشكل تفصيلي، خاصة وأن معظم النقوش علي الشواهد تحتوي علي تواريخ تفصيلية باليوم والشهر والسنة في معظم الأمثلة.

ويهدف البحث دراسة عدد من الشواهد التي ترجع للفترة ما بين نهاية القرن العاشر وحتي القرن الثاني عشر الهجريين بالدراسة والتحليل التاريخي والفني، بغرض الوقوف علي طرازها الفني ومعرفة تصميماتها وما إحتوت عليه من أسماء وألقاب وغيرها من النقوش.

الكلمات المفتاحية: رودس، شواهد القبور، العمارة العثمانية، النقوش العربية، الزخارف.

Abstract

Tombstones are very important in studding archeology and history because they are historical documents that are authentic and comprehensive in terms of names, titles and dates in most cases. So it reveals many social, religious and economic aspects at the same time.

Since the Ottomans entered the island of Rhodes (928 AH / 1522 AD), many cemeteries and funerary shrines have been erected outside the city walls in the north-west, resulting in the presence of Murad Reis's cemetery, which spread over a large area of the northern and northwestern walls. Until the transfer of parts of this cemetery in the eastern side of the city and known as the cemetery Jani Ahmed by order of De Vichy in 1938.

The Ottoman cemeteries of Rhodes Island are rich in many tombs with tombstones written in Arabic and Ottoman texts. The decoration is detailed, especially since most of the inscriptions on the tombstones contain a detailed date of day, month and year in most examples, as will be shown later in the research.

The study aims to deal with a number of witnesses that date back to the end of the tenth century to the twelfth century AH with historical and artistic analysis and analysis.

المقدمة:

دخل العثمانيين جزيرة رودس سنة ٩٢٨هـ/ ١٥٢٣م[١]، ومنذ ذلك التاريخ كانت هناك عديد من المحاولات لتغيير رودس حضاريا ومعماريا وديموجرافيا خلال الأربعة قرون التي وقعت فيها الجزيرة تحت الحكم العثماني. ففي هذه الفترة، أقام العثمانيين العديد من الجبانات لدفن موتاهم، وتمثل ذلك في جبانة مراد ريس بالناحية الشمالية الغربية خارج أسوار القلعة[٢]، وجبانة

[١] **العباسي (عبد الرحيم بن عبد الرحمن)**: منح رب البرية في فتح رودس الأبية، تحقيق فيصل عبد الله الكندي، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، العدد ١٨، الكويت ١٩٩٧، ص ٦٣.

[٢] **تقع جبانة مراد ريس علي طريق الشاطئ الممتد من الميناء القديم للجزيرة، وهي أقدم جبانة استخدمها العثمانيين عند دخولهم الجزيرة، حيث دفن فيها العديد من القادة الذين إستشهدوا أثناء محاصرة السلطان سليمان القانوني لأسوار الجزيرة ٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م، أمثال باروزاني علي بابا، عبد الجليل بك وجعفر بك، وهذا يدل علي إستخدام الموقع كجبانة قبل ١٦٠٩م، وهو تاريخ وفاة مراد ريس، ويرجح البعض أنها إستخدمت لدفن موتي المسلمين أثناء محاولاتهم المبكرة لفتح الجزيرة منذ سنة ٦٧٢هـ.**

John Barnes**(**2007**)**; The Tekye of Murad Reis on Rhodes, A problem of Perception, 15 Χρόνια έργων αποκατάστασης στη Μεσαιωνική Πόλη της Ρόδου, Αθήνα, P. 309.

جاني أحمد[١] (خريطة ١) في الناحية الجنوبية الشرقية بعيدا بحوالي واحد كيلوا متر من بوابة القديس يوحنا، وهي المنطقة التي تضم أيضا مقابر الروم الأرثوذكس والكاثوليك والفرنسيسكان واليهود (لوحة ١)[٢].

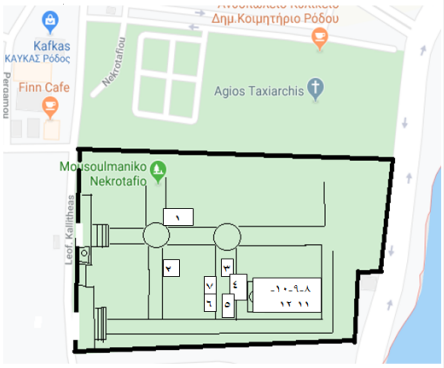

(خريطة. ١): خريطة توضح موقع جبانة جاني أحمد وموقع عليها أماكن شواهد القبور من ١- ١٢.

وتعد دراسة وتوثيق العمارة الجنائزية برودس، وعلي وجه الخصوص بجبانة جاني أحمد من الدراسات التي تواجه العديد من الصعوبات، وذلك بسبب نقل العديد من الشواهد من حول السور الشمالي الغربي للقلعة إلي هذه الجبانة، وإعادة ترتيبها وإضافة العديد من المقابر في العصر الحديث، مما أدي إلي نقل كثير من الشواهد من أماكنها وإعادة تثبيتها مجمعة علي مقبرة جماعية، أو تثبيتها وتوزيعها حول طرقات الجبانة. مما أدي إلي صعوبة نسبة الشواهد إلي المقبرة التي دفن فيها صاحب الشاهد. لذا لم نتمكن من معرفة إن كان هناك توزيع إجتماعي بتخصيص أماكن بعينها لبعض فئات المجتمع العثماني من عدمه[٣]، كما كان الحال في جبانة مراد رئيس والتي خصصت للعسكريين ورجال الدولة العثمانية. وكذلك في جبانة سوكلو محمد باشا في اسطنبول[٤].

ويقصد بشواهد القبور –مفردها الشاهد– بأنها عبارة عن ألواح من الرخام أو الحجر توضع فوق القبر لتحدد رأس المتوفي، وتحتوي علي العديد من بياناته وألقابه الشخصية، وتاريخ وفاته لتدل علي من يرقد بالقبر، وقد سمي بهذا الاسم لأنه يتضمن تسجيل لشهادة المتوفي فهو شاهد علي ايمانه بالله ورسوله، والقدر والجنة والبعث[٥].

---

[١] جبانة جاني أحمد هي إحدى الجبانات التركية التي أنشئت في نهايات القرن التاسع عشر الميلادي، وقد ام نقل الجبانات العثمانية التي انتشرت حول أسوار قلعة رودس إلي هذه الجبانة بأمر من الحاكم العسكري الإيطالي سنة ١٩٣٦م.

[2] **Rottiers;** Discription des Monumens de Rhodes, Bruxelles, 1830, p.40.

[3] **Anastasopoulos. A (2008);** "The Islamic Gravestones Of Ottoman Rythemno, Preliminary Remarks and Thoughts about Them", in Antonis Anastasopoulos (ed), the Eastern Mediterranean Under Ottiman Rul: Certe, 1645-1840. Halcyon Days in Crete VI, Rethymno: Crete University Press,pp. 317- 329. P. 320.

[4] **Bouquet. O(2013);** "Onomasticon Ottomanicum III: Koprulu, Un Assez Joli Nom D'Emprunt, Revue d'histoire moderne & contemporaine, Distribution électronique Cairn.info pour Belin, Berlin, p.58-86. https://www.cairn.info/revue-d-histoire-moderne-etcontemporaine-2013-2-page-58.htm.

[٥] **أحمد (حسناء):** "دراسة أثرية لشاهدي قبر من الرخام بمتحف بنى سويف"، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، الفيوم ٢٠١٦، مج ١٠، العدد ١، ٢، ص ص ٣٤٨- ٣٦٤.

وقد عرفت شواهد القبور في العالم الاسلامي بعدة مسميات منها، الشاهد، البلاطة، القبرية، المسن، الرجم، النقشية، والعلامة وكان ذلك في شرق العالم الإسلامي، كما عرفت بإسم المقابرية والتأريخ بالأندلس[١].

ولا يمكن أن يغفل الباحثين في علم الآثار الإسلامية، أهمية شواهد القبور لما تتضمنه من كتابات ذات مضامين متعددة، وزخارف تعكس الطراز الفني المتبع علي العمارة المعاصرة لها. كما كان –من حسن الحظ–، أن كتب البقاء للعديد والعديد من القطع والتي تحتفظ بها الجبانات، المتاحف الأثرية، أفنية المساجد، المدارس داخل المدن، والأسواق والمتنزهات، وكان الغرض من ذلك التذكير دائما بالموت علي مدار اليوم، مما يحث الناس علي حسن المعاملة وأن الكل سوف يموت ويأتي لربه فردا. بذلك يمكننا القول بأن وضع شواهد القبور والسماح بتوزيعها في الشوارع والطرقات و الأبنية المختلفة، كان يعد تقليدا موروثا لدي العثمانيين كي يحققون فكرة التذكير بالموت علي مدار اليوم، ومن ناحية أخري يستفيدون بدعوات المسلمين الذين يمرون بهده الأماكن كما أمرهم الشرع بالدعاء للمتوفين إتباعاً للآداب الإسلامية التي أمر بها النبي صلي الله عليه وسلم عند المرور أو زيارة القبور[٢]. وتلك كانت هي فلسفة العثمانيين التي طبقت في عمارتهم الجنائزية[٣].

كما تعود أهمية دراسة شواهد القبور الإسلامية عامة والعثمانية بشكل خاص، للقيمة التاريخية التي تحتوي عليها مضامين كتاباتها ونقوشها، خاصة إذا ما قورنت بنظيراتها بالمصادر التاريخية مما يمكننا من الوقوف علي العديد من التفاصيل التاريخية، التي تعطينا صورة جلية لحالة المجتمع الدينية والإقتصادية والإجتماعية وربما السياسية[٤]. هذا من ناحية أهمية مضمون نقوش تلك الشواهد، أما من حيث أهميتها من حيث الشكل، فسيجد فيها المهتمين بدراسة تطور الخطوط وأنواعها وقواعدها في هذه النقوش ضالتهم، لتعطي لنا سجلا وافيا لعائلات المجتمع العثماني بفئاته المختلفة، بداية من الباشاوات وحتي عامة الشعب من العثمانيين. كما تعكس لنا المستويات الإقتصادية للمجتمع العثماني والتي يمكن إسيعابها مباشرة من حجم الشاهد والمقبرة، وما يسجل عليها من كتابات ذات مضامين تسجيلية، كالأسماء والالقاب والوظائف، والشارات

---

[١] **بن العاني (علاء الدين)**: المشاهد ذات القباب المخروطة فى العراق، الموسوعة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية العراق 1983م، ص٨٠.

[٢] **الباشا (حسن)**: "أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية"، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، ج ١، جامعة الرياض، ١٩٧٩م، ص ص ٨١– ١٢٢، ص ١٢٢.

[3] **Jean. L, Bacque. G, Aksel. T, (ed)(1991);** Cimetières et traditions funéraires dans le monde Islamique, Vol. 1, La Societe d,Histoire Turque, Istanbul, p. 316.

[٤] **الباشا**: "أهمية شواهد القبور، ص ص ٨١– ١٢٢، ص ١٢٢.

التي تدل علي وظيفة المتوفي[١]. بالإضافة إلي إمكانية تتبع الطراز الفني والزخرفي السائد في العمارة العثمانية، والوقوف علي مراحل تطوره ورصد العديد من التأثيرات الوافدة من مصر وأوربا علي هذه الشواهد.

كذلك تحتوي الشواهد العثمانية علي عدد كبير جدا من أغطية الرؤوس التي تتوجها، والتي تعد بمثابة السجل الموثق والذي يمدنا بالعديد من أنواع أغطية الرؤوس العثمانية سواء أكانت للرجال أو للنساء. فوصلتنا معظم الأمثلة مميزة جدا فبدون الحاجة للرجوع للنقوش المسجلة يمكن تمييز قبور الرجال عن النساء، كما يمكن تحديد الوظيفة التي شغلها المتوفي من خلال تغطية الرأس التي تتوج شاهد القبر. فنجد الشكل المميز لغطاء الرأس من عمائم وطرابيش وتيجان الزهور، وجواهر النساء، بالإضافة إلي ضفائر الشعر بما يعكس حقيقة المقابر الجنائزية ومحاولة الفنان للتأثير علي مشاعر الزائرين بشكل غير مباشر، لكسب دعواتهم التي طلبها منهم صراحة من خلال النقوش المسجلة علي شواهد القبور. وكما ذكر الباحثين، فإن كتابات شواهد القبور في العصر العثماني تمدنا بمعلومات علي جانب كبير من الأهمية ويتحدد ذلك في إستعراض هذه الكتابات واستخلاص العديد من النتائج ومنها: عدم تركيز الاهتمام فقط بذكر الحكام والامراء وكبار رجال الدولة فقط، وانما ضمت العديد من الكتابات الخاصة بالفئات المختلفة للمجتمع العثماني، كالعلماء والموظفين والنساء وغيرهم[٢].

لهذا سوف تركز الدراسة علي بعض شواهد القبور العثمانية القائمة بجزيرة رودس، كمصدر تاريخي مهم يمدنا بالعديد من المعلومات التاريخية، والفنية من خلال ما تحتوي عليه من نقوش وزخارف، وغيرها من المعلومات التي يمكن استنباطها من خلال حجمها وتصميمها، والوقوف علي مدي تطورها من قرن لآخر.

المناقشة:

تتناول الورقة البحثية ثلاثة عشر شاهد قبر، يرجع ثلاثة منها إلي نهايات القرن العاشر الهجري، وباقي المجموعة ترجع الي القرن الثاني عشر الهجري. طبقا للدراسة الميدانية للجبانات

---

[1]- **Anastasopoulos. A;** "The Islamic Gravestones Of Ottoman Rythemno, Pp.317- 329. P. 320.

[٢]- **خيرالله (جمال)**، النقوش الكتابية علي شواهد القبور الاسلامية مع معجم الالفاظ والوظائف الاسلامية، دار العلم والايمان للنشر، الغربية ٢٠٠٧، ص ٣٠.

تحتفظ شواهد القبور العثمانية بالعديد من أغطية الرؤوس المتنوعة، حيث كانت تدل علي وظيفة المتوفي في حياته، فلدينا العمامة أو الفاووق لتركي، وهي مشتقة من كلمة قاو التي تعني أجوف، وهو ما يلبسه العثمانيون علي رؤوسهم علي شكل قلنسوة مخروطية، وذلك قبل لبسهم "الفس"أو ما يعرف بالطربوش، وكان لكل طائفة من رجال الدولة طراز خاص من القواويق، المجدولة والخالية الملساء من اللفائف، والعمائم المفصصة. كذلك نجد الطربوش الذي كان يلبسه العثمانيين، وهو عبارة عن غطاء يصنع من قماش الصوف أو غيره، وقد تلف العمامة حوله، وإستخدم الطربوش للطبقة العليا من رجال الدولة العثمانية، وإن لم يحظى بنفس مكانة العمامة. كما وجدت القلنسوات علي الشواهد الخاصة بالنساء، ومنها ما هو مستدير علي شكل قوس، ومنها ما هو إسطواني مفلطح ذي حواف مدببة، أو علي شكل عقد ثلاثي؛ **أحمد**: دارسة أثرية لشاهدي قبر، ص٣٥١.

العثمانية برودس، وكذلك لشواهد القبور المحفوظة بالمساجد والمتاحف، إتضح أنها كانت مصنوعة من الرخام الأبيض أو الرخام الرصاصي اللون، وقليل جدا ما نجد شواهد مصنوعة من الحجر الرملي المحلي بالجزيرة. وإن كانت لا تتوافر المعلومات لدينا عن مصدر هذا الرخام المستخدم في المنشآت العثمانية بشكل عام، ولكنه مؤكد انه ليس محليا.

أما من ناحية الإسلوب الفني من حيث كثرة التفاصيل والإسهاب في ذكر الألقاب وإزدحام العناصر الزخرفية، من حيث الحفر البارز وترتيب الكتابات، فيبدوا عليها أنها كانت تتبع وبشكل كبير الطراز الفني للقسطنطينية، وغيرها من المراكز الفنية علي الأراضي اليونانية مثل تسثالونيكي، لاريسا، وتريبولي وبوليبونيسوس.

بصفة عامة، فإن شواهد القبور العثمانية بجبانة جاني أحمد تتميز بأناقة نقوشها البارزة، وزخارفها الدقيقة التي تهتم بالتفاصيل بشكل دقيق، مما يعكس العديد من خصائص النحت العثماني في من القرن العاشر الي القرن الثاني عشر الهجري[١].

ويمكن من الدراسة المبدئية لشواهد القبور العثمانية بجبانة جاني أحمد، تصنيفها طبقا لما تحتوي عليه من نقوش كتابية إلي عدة أنماط، ومنها شواهد نقشت باللغة العربية الخالصة كتأثر مباشر بالشواهد المملوكية التي إنتقلت إلي القسطنطينية، من حيث الشكل والمضمون، فكتبت بالخط الثلث المملوكي الكبير بكل مميزاته (لوحات ٢-٣)[٢]. أما النمط الثاني فيمكن ملاحظة بعض التطور سواء من حيث إستخدام اللغة التركية ممزوجة باللغة العربية والتي إستخدمت في تسجيل الإقتباسات القرآنية، ليس التطور في ذلك فحسب، بل أيضا في إستخدام أنواع أخري من الخط العربي مثل خط النستعليق والخط الفارسي. وهناك نمط ثالث إستخدمت فيه الحروف اللاتينية في تسجيل الكتابات وترجع نماذج هذه الشواهد الي ما بعد تاريخ سقوط الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٨م[٣].

وهكذا تعتمد دراسة شواهد القبور العثمانية الآثارية هنا علي تصنيفها اعتمادا علي ما تحتوي من تواريخ ونقوش وزخارف، فجميع الشواهد الباقية قد سجلت بالحروف العربية باللغتين

---

[1]- **Λιακοπούλος. Γ(2015);** Οθωμανικές Έπιγραφες της Μεσσηνιάς, Πρακτικά του Δ΄ Τοπικού Συνεδρίου Μεσσηνιακών Σπουδών (Καλαμάτα, 8-11 Οκτωβρίου 2010) (Αθήνα: Εταιρεία Πελοποννησιακών Σπουδών, 2015), 475-498.p. 479.

[٢]- **عبد العظيم (محمد عبد الودود)**: دراسة الكتابات والزخارف علي النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري، مركز الملك فيصل للدراسات التاريخية، الرياض ٢٠٠٨، ص ١٥٠.

[3]- **İslam Ansiklopedisi, (1963);** İslam Alemi, Tarih, Coğrafya, Etnografya ve Biyografya Lugati, Vol. 1 T.C. Milli Eğitim Bakanlığı, Istanbul.

العربية الخالصة واللغة العثمانية، وبأنواع مختلفة من الخط العربي، هذا من حيث الشكل، أما من حيث المضمون فيمكن تقسيمها الي ما يلي:

- **شواهد قبور باللغة العثمانية** (Ottoman Script)[١].
- **شواهد قبور باللغة العربية.**
- **شواهد قبور باللغتين العربية والعثمانية معا.**
- **شواهد قبور ذات الزخارف دون النقوش.**

فهناك العديد من شواهد القبور العثمانية بجبانتي مراد ريس وجاني أحمد خارج أسوار المدينة القديمة باللغة العربية الخالصة، ترجع غالبيتها الي أواخر القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي. والتي سيركز عليها البحث لدراستها من حيث الشكل والمضمون، للوقوف علي أهم خصائصا الفنية، ومعرفة الأسباب التي دفعت إلي استخدام اللغة العربية فقط علي هذه الشواهد الباقية.

كان إستخدام اللغة العربية في نقوش شواهد القبور وكذلك في النصوص التأسيسية للمنشآت العثمانية، كانت هي القاعدة، في القرن السادس عشر الميلادي، بعكس إستخدام اللغة العثمانية التي كانت هي الإستثناء، ولم يكن ذلك فقط في الأراضي اليونانية بل في البلقان أيضا[٢].حيث إستخدمت اللغة العربية علي العمائر حتي نهاية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي[٣]. مما يدفعنا للقول بأنها كانت تتبع خطوات الفن في القسطنطينية بشكل كبير، بحين يمكن إعتبار رودس أحد المراكز الفنية التابعة للقسطنطينية، مثلها مثل تسثالونيكي ولاريسا. ولم يكن ذلك فقط في شواهد القبور ونقوشها وما يزينها من زخارف فقط[٤]، بل وجدنا ذلك أيضا في نقوش النصوص التأسيسية للمساجد والجشم وغيرها من المنشآت العثمانية في رودس[٥].

ولازالت الجبانات الإسلامية العثمانية في رودس تحتفظ بعشرات الشواهد والتي تعود أقدمها إلي الثلث الأخير من القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، وحتي بدايات القرن العشرين، وعلي وجه التحديد يمكن إعتبار شاهد القبر المؤرخ بسنة ٩٧٣ هـ/ ١٥٦٥م (لوحه ٢)، هو أقدم الشواهد المؤرخة الباقية برودس بصفة عامة، وبجبانة جاني أحمد برودس خاصة، وينسب إلي إحدى السيدات تدعي "خديجة"، وذلك في ضوء ما توصلت إليه من خلال الدراسة الميدانية.

1- **İslam Ansiklopedisi,(1963);** İslam Alemi, Tarih, Coğrafya, Vol. 1 T.C.

2- **Ahmed. A(2014);** The Meaning of the Arabic Dedicatory, p.3.; **Ayverdi. E (1953);** Fatih devri mimarisi, Istanbul Matbaasi, Istanbul.

3- **E. H. Ayverdi;** Fatih devri mimarisi, Istanbul.

4- **Eldem. E,(2007),**Urban Voices from Beyond: Identity, Status and Social Strategies in Ottoman Muslim Funerary Epitaphs of Istanbul (1700- 1850)', in. Aksan. V. H and Goffman. D. (eds), The Early Modern Ottomans: Remapping the Empire (Cambridge), 233-255.

5- **Abdel wahab M, (2010);** The Ottoman Mosques in the Old Town of Rhodes Island, Ph.D, Athens University, Athens. 1953.

ولقد قام باحثي الدراسات العثمانية والتركية بوضع نموذج شبه موحد لدراسة النقوش العثمانية عامة، حتي يضمنوا عرض محتويات هذه النقوش بدقة[1]، بشكل يجعلها أحد أهم المصادر المؤرخة في مجال الدراسات العثمانية[2]. ولكي نقوم بدراسة هذه الشواهد بشكل علمي – طبقا للخطوات العلمية المستخدمة في الدراسات السابقة– بما يحقق هدف البحث: سيتم تناول عدد إحدي عشر شاهدا منها إثنين يعود تاريخهما إلي القرن الثاني العاشر الهجري، وباقي الشواهد تعود إلي القرن الثاني عشر الهجري، مرتبة حسب التواريخ المسجلة ضمن نقوشها. لذا نجد لزاما الإعتماد علي منهج واضح يعالج البيانات الخاصة بالشواهد من خلال:

تحديد مكان الشاهد في الجبانة (لسوء الحظ لم تحظي جبانة جاني أحمد حتي الآن بالدراسات اللازمة، حتي أنها تفتقر إلي وجود خريطة أثرية، أو حصر لما بها من قطع أثرية أو أية أرقام يمكن الجوع إليها في تحديد مكان القطع الأثرية).

تأريخ القطعة– مادة الصنع– نوع الخط المستخدم– دراسة وصفية للشاهد (توصيف أبعادها وما عليها من نقوش كتابية وقرائتها وترجمتها).

١. الشاهد الاول:

– مكان الشاهد في الجبانة:	**يمين الداخل من الطريق الرئيسي في الصف الثاني(خريطة ١– رقم ١).**
– تأريخ القطعة:	**٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م**
– مادة الصنع:	**الرخام الرصاصي اللون.**
– نوع الخط المستخدم:	**الثلث كبير الحجم.**
– الأبعاد:	**٤٨* ٩٥* ٨ سم.**

النص الكتابي:

"بحق محمد وآله واصحابه// يا ارحم الراحمين ارحمنا برحمتك اجمعين// تاريخ قد ماته(كذا) خديجة سي اومي في سنة ٩٧٣".

استخدم الفنان الخط الثلث المحفور حفرا بارزا لتنفيذ النقوش الكتابية التي تعددت مضامينها ما بين الكتابات الدعائية التي تطلب الرحمة والتشفع بالنبي (صلي الله عليه وسلم) وآله وأصحابه، كما سجلت النقوش إسم صاحبة الشاهد وهي "خديجة"، المتوفاة سنة ٩٧٣هـ/١٥٦٥م (لوحة ٢).

[1] **Anastasopoulos. A;** "The Islamic Gravestones Of Ottoman Rythemno, Pp.317- 329. P. 320.; Λιακοπούλος. Γ; Οθωμανικές Έπιγραφες της Μεσσηνιάς p. 479.

[2] Süreyya. M(1996); Sicill-i Osmanî/Osmanlı Ünlüleri, Nuri Akbayar (ed)Tarih Vakfı Yurt Yayınları Vol. 4, ed. N. Akbayar, Istanbul, p. 1053.

٢. الشاهد الثاني:

- مكان الشاهد في الجبانة:	**يسار الداخل من الطريق الرئيسي في الصف الاول (خريطة١-رقم ٢).**
- تأريخ القطعة:	**٩٧٥هـ/١٥٦٧م.**
- مادة الصنع:	**الرخام الرصاصي اللون.**
- نوع الخط المستخدم:	**الثلث كبير الحجم.**
- الأبعاد:	**٤٣* ١٣٣* ١٢ سم.**

النص الكتابي:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ// ان الله يغفر الذنوب جميعا// انه هو الغفور الرحيم// بحق محمد واله واصحابه// يا ارحم الراحمين ارحمنا جميعن (كذا) برحمتك" (لوحة ٣).

٣. الشاهد الثالث:

- مكان الشاهد في الجبانة:	**شرق الجبانة (خريطة ١- رقم ٣).**
- تأريخ القطعة:	**١١٥٠هـ /١٧٣٧م.**
- مادة الصنع:	**الرخام الأبيض اللون.**
- نوع الخط المستخدم:	**خط الثلث البسيط.**
- الأبعاد:	**١٥*٥٨*٨ سم.**

دراسة وصفية للشاهد: يعد هذا الشاهد من الشواهد الصغيرة بالمقارنة مع بقية شواهد الجبانة، وهو مثبت في أرضية الجبانة من خلال غرس جزء منه في الإرض، وقد فقد الشاهد القمة التي كانت تتوجه ولم يتبقي غير رقبة الشاهد التي يثبت عليها غطاء الرأس المفقود(لوحة ٤- شكل ١). وسجلت نقوش الشاهد في سطور مائله لأعلي يمكن قرائتها كما يلي:

جنت مكان // فردوس شيار// مرحومه// ومغفوره// عايشة قادين// روحنه فاتحه// سنه ١١٥٠.

الترجمة:

"سكنت جنة الفردوس، المرحومة والمغفور لها عائشة قادين، علي روحها الفاتحة، سنة ١١٥٠"

ويلاحظ علي كتابات هذا الشاهد أنها غير متقنة الحفر كبقية الشواهد العثمانية، ونجد ذلك في حجم الحروف الغير متساوية، حيث إضطر النقاش لعمل الموائمة بين النص والمساحة المتوفرة، مستغلا طبيعة الحروف العربية المرنة، ولكن خرج لنا النص بشكل بسيط ودون مستوي الكتابات العثمانية في منتصف القرن الثاني عشر الهجري. وربما يعكس هذا التدني في المستوي الفني المستوي الإجتماعي لصاحبة الشاهد، حيث يخلوا مضمون الكتابات المسجلة علي الشاهد من أية ألقاب تشير إلي الطبقة الإجتماعية للمتوفي مما يدل علي أنها كانت من الطبقة المتوسطة في المجتمع العثماني.

٤. الشاهد الرابع:

- مكان الشاهد في الجبانة:	**شرق الجبانة (خريطة ١- رقم ٤).**
- تأريخ القطعة:	**١١٥١هـ/ ١٧٣٨م.**
- مادة الصنع:	**الرخام الرصاصي اللون.**
- نوع الخط المستخدم:	**خط الثلث البسيط.**

يقف هذا الشاهد علي قبر مفتي رودس المرحوم عبد الرحمن أفندي المتوفي سنة ١١٥١هـ. ويتوج الشاهد العمامة التي كان يلبسها العلماء من رجال الدين (لوحة ٥- شكل ٢)، وقد نقشت كتابات الشاهد في خمسة بحور كتابية بخط النستعليق والذي تميز هنا بكبر حجم حروفه. ويمكن قراءة النص كما يلي:

"**مرحوم ومغفور له/ رودس مفتي سي عبد الرحمن افندي روحنه / الفاتحة/ سنة ١١٥١**".

الترجمة:

"**المرحوم والمغفور له مفتي رودس عبد الرحمن أفندي علي روحه الفاتحة سنة ١١٥١هـ**"

٥. الشاهد الخامس:

- مكان الشاهد في الجبانة:	**ضمن الشواهد المجمعة شرق الجبانة (خريطة ١- رقم ٥).**
- تأريخ القطعة:	**١١٦٣هـ/١٧٤٩م.**
- مادة الصنع:	**الرخام الرصاصي اللون**
- نوع الخط المستخدم:	**خط الثلث البسيط**

يعود الشاهد للسيدة خديجة قدين زوجة الحاج عثمان أفندي، وهو نموذج رائع لشواهد قبور النساء في الجبانة والتي تعود إلي القرن الثاني عشر الهجري(لوحة ٦)، حيث يتوج بعقد مدبب، ومزين بزخارف التوريق الإسلامية والتي حاول الفنان أن يحاكي بها ما كانت تلبسه المرأة في حياتها من أدوات الزينة من الذهب والمجوهرات واللؤلؤ المتمثل في تلك الحبيبات التي تشغل سطح الأوراق النباتية المحفورة حفرا بارزا علي الشاهد. ومن ناحية أخري تعكس رمزية لما ينتظر هذه المرأة من نعيم في الجنة.

وقد سجلت نقوش الشاهد في خمسة بحور كتابية كالتالي:

"**مرحوم الحاجي عثمان// افندينك كريمه سي مرحومه // خديجة قدين روحيجون // الله رضا سيجون الفاتحة// سنة ١١٦٣// من ذي القعده**".

الترجمة:

كريمة المرحوم الحاج عثمان أفندي خديجة قدين رحمها الله ورضاه الفاتحة، بنة ١١٦٣ من شهر ذي القعدة".

٦. الشاهد السادس:

- **مكان الشاهد في الجبانة:** **شرق الجبانة (خريطة ١- رقم ٦).**
- **تأريخ القطعة:** **١١٦٧هـ/١٧٥٣م.**
- **مادة الصنع:** **الرخام الرصاصي.**
- **نوع الخط المستخدم:** **خط الثلث البسيط.**
- **الأبعاد:** **٤٨*١٣٠*٨ سم.**

كتابات الشاهد:

"هو الخلاق الباقي/ المحتاج الي رحمت ربه الغفور/ مرحوم ومغفور له/ موهورحي اغلو ابراهيم ديزك/ قزي سيده رابعة قدين/ روحنه الفاتحة/ سنة ١١٦٧". (لوحة ٧)

وهنا لا تحتاج كتابات الشاهد إلي ترجمة للعربية، حيث أنها تقريبا مكتوبة بالعربية، وبنفس المضامين المعتادة علي شواهد الربع الأول من القرن الثاني عشر الهجري.

٧. الشاهد السابع:

- **مكان الشاهد في الجبانة:** **شرق الجبانة (خريطة ١- رقم ٧).**
- **تأريخ القطعة:** **١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م.**
- **مادة الصنع:** **الرخام الابيض.**
- **نوع الخط المستخدم:** **خط الثلث البسيط**
- **الأبعاد:** **١٨* ٥٢* ٨ سم.**

يعود هذا الشاهد للسيدة عايشه قادين كريمة الحاج علي أفندي، وهو من شواهد النساء ذات قمة علي شكل (شابوه) الذي كانت ترتديه النساء من هوانم المجتمع العثماني، ولسوء الحظ قمة هذا الشاهد مفقوده، ويمكن التعرف علي شكل القمة من خلال الجزء العلوي الباقي بالشاهد **(لوحة ٨).** فسجلت نقوش الشاهد في سبعة بحور كتابية أفقية، باللغة العثمانية كما يلي:

"مرحوم ومغفور له// عليق زاده الحاج// علي افندي كريمه سي// مرحومه ومغفور لها// عايشه قادين// روحيجون الفاتحه// سنة ١١٦٧".

الترجمة:

"كريمة المرحوم والمغفور له زاده علي أفندي، المرحومه والمغفور لها عايشة قادين، علي روحها الفاتحة، سنة ١١٦٧".

٨. الشاهد الثامن:

- **مكان الشاهد في الجبانة:** **شرق الجبانة (خريطة ١- رقم ٨).**
- **تأريخ القطعة:** **١٢١٠هـ/١٧٩٥م.**
- **مادة الصنع:** **الرخام الابيض.**

- **نوع الخط المستخدم:** **خط الثلث البسيط.**
- **الأبعاد:** **٢٢* ٦٤* ٨ سم.**

يرجع هذا الشاهد ملا أحمد بن الجاج مصطفي المتوفي سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م، وهو من أنواع الشواهد الصغيرة التي إمتازت بها جبانة جاني أحمد (لوحة ٩)، نقشت كتابات الشاهد في خمسة بحور أفقية تقرأ كالتالي:

"**هو الباقي/ مرحوم ومغفور له/ ملا احمد ابن الحاج مصطفي روحيجون/ الفاتحة سنة ١٢١٠**".

الترجمة:

هو الباقي، المرحوم والمغفور له الملا أحمد بن الحاج مصطفي، الفاتحة لروحه، سنة ١٢١٠هـ.

٩. الشاهد التاسع:

- **مكان الشاهد في الجبانة:** **شرق الجبانة (خريطة ١- رقم ٩).**
- **تأريخ القطعة:** **١١٦٦هـ/١٧٥٢م.**
- **مادة الصنع:** **الرخام الابيض.**
- **نوع الخط المستخدم:** **خط الثلث البسيط**
- **الأبعاد:** **٤٣* ١١٢* ٦ سم**

جاء هذا الشاهد علي نفس الطراز الفني لشواهد قبور القرن الثاني عشر الهجري، سواء من حيث التصميم أو من حيث غطاء الرأس علي شكل عمامة ملتفة ومتعددة الطبقات. أما الكتابات فنقشت في خمسة بحور كتابية، وقد تميز الخط المستخدم بتطور ملحوظ من حيث قواعد الحرف في خط النستعليق، وكذلك تطور في إستخدام الكاتب لخاصية الموائمة بإستخدام كلمات كامله فوق الكلمات الأخري. أما من حيث المضمون فنجد أن في إستخدام العظات والعبارات التي تحث القارئ علي العمل أثناء حياتة لليوم الذي سيكون فيه في القبر، وليس في ذلك خروج عن سياق عبارات الشواهد في الفترة ذاتها كما إتضح في الأمثلة السابقة من هذا البحث، والذي كان يقتصر علي إسم ولقب وعائلة المتوفي ووظيفته وبعض من العبارات الدعائية وينتهي بطلب قراءة الفاتحة علي روح المتوفي (لوحة ١٠).

كتابات الشاهد:

زيارتدن مراد اولان دعا// در بو كون بكا ايسه يارين// سكادر مرحوم ومغفور// حسين روحنه فاتحه// سنه ١١٦٦.

الترجمة

المراد من الزيارة هو الدعاء// اليوم لي وغدا لك // مرحوم ومغفول له حسين لروحه الفاتحة// سنة ١١٦٦.

١٠. الشاهد العاشر:

- **مكان الشاهد في الجبانة:** **شرق الجبانة (خريطة ١- رقم ١٠).**
- **تأريخ القطعة:** **١١٨٠هـ/١٧٦٦م.**
- **مادة الصنع:** **الرخام الرصاصي.**
- **نوع الخط المستخدم:** **خط الثلث البسيط.**
- **الأبعاد:** **٢٠*٥٣*٨ سم.**

دراسة وصفية للشاهد: يصنف هذا الشاهد ضمن الشواهد الصغيرة بالجبانة، ونجده مثبت في أرضية الطريق، ويفقد الشاهد لغطاء الرأس حاليا، حيث كان يتوج بالطربوش العثماني الذي كان يلبسة المتوفي أثناء حياته لكونة ملقبا بلقب "أفندي" كما هو مسجل ضمن كتابات الشاهد (لوحة ١١- شكل ٣). نقشت كتابات الشاهد في خمسة سطور أفقية لقرأ كما يلي:

"**هو الخلاق الباقي/ مرحوم ومغفور له / عيسي أفندي روحنه / رضاء لـ(.....) الفاتحة / سنة ١١٨٠**".

الترجمة:

"**هو الخلاق الباقي المرحوم والمغفور له عيسي أفندي لترضي روحه.... الفاتحة، سنة ١١٨٠**".

١١. الشاهد الحادي عشر:

- **مكان الشاهد في الجبانة:** **ضمن الشواهد المجمعة شرق الجبانة (خريطة ١- رقم ١١).**
- **تأريخ القطعة:** **١١٨٤هـ/١٧٧٠م.**
- **مادة الصنع:** **الرخام الرصاصي.**
- **نوع الخط المستخدم:** **خط الثلث البسيط.**

ينسب هذا الشاهد للسيدة الشريفة رابعة قادين، كريمة الحاج أمر الله زاده محمد جلبي(لوحة ١٢)، وتعكس الكتابات والزخارف المسجلة علي هذا الشاهد مدي التطور الفني والزخرفي العثماني علي الرخام، حيث نحت عليه تشكيلة متجانسة من الزخارف النباتية والمعمارية بشكل مجسم (ثلاثي الأبعاد) خاصة في عنصر المقرنصات التي تتصدر صدر الشاهد علي غرار الصدور المقرنصة في دخلات العمارة العثمانية، والتي قلما نجدها بجزيرة رودس إلا في أبواب بعض المنابر والمحاريب كمنبر رجب باشا ومحرابه. ويتوج المقرنصات عقد مدبب منتفخ محفور حفرا بارزا في الرخام، لتتوج جميعها النص الكتابي المنقوش في ستة بحور كتابية داخل شكل بيضاوي، ويمكن قراءة النص كما يلي:

" **مرحومه ومغفور لها/ الحاج أمر الله زاده / محمد جلبي نك كريمة سي/ شريفة رابعة قادينك / روحيجون الفاتحة/ سنة ١١٨٤**".

الترجمة:

المرحومة والمغفور لها كريمة الحاج أمر الله زاده محمد جلبي رابعة الشريفة قادين، علي روحها الفاتحة، سنة ١١٨٤".

١٢. الشاهد الثاني عشر:

- **مكان الشاهد في الجبانة:** **شرق الجبانة (خريطة ١- رقم ١٢).**
- **تأريخ القطعة:** **١١٩٣هـ/١٧٧٩م.**
- **مادة الصنع:** **الرخام الرصاصي.**
- **نوع الخط المستخدم:** **خط الثلث البسيط.**

يقف هذا الشاهد ضمن مجموعة من الشواهد المجمعة عشوائيا في مكان واحد، جمعتها إدارة الآثار في مكان واحد بغرض الحفاظ عليها، والشاهد يخص شخص يدعي الحاج محمود ذاده عبد الله جلبي (لوحة ١٣- شكل ٤)، والمتوفي حسب كتابات الشاهد سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩م، ويمكن من خلال العمامة التي تتوج الشاهد أن نخمن بأن المتوفي كان من فئة رجال الدين العثمانيين في حياته. وقد نقشت كتابات الشاهد في سبعة بحور كتابية سجلت فيها ما يلي:

زيارتدن مراد اولان دعا /در بوكون بكا ايسه يارين// سكادر مرحوم ومغفور له/ الحاج محمود ذاده/ عبد الله جلبي نك/ روحيجون لله الفاتحة/ سنة ١١٩٣".

الترجمة:

المراد من الزيارة هو الدعاء اليوم لي وغدا لك، المرحوم والمغفور له الحاج محمود ذاده عبد الله جلبي، لروحه الفاتحه، سنة ١١٩٣.

١٣. الشاهد الثالث عشر:

- **مكان الشاهد في الجبانة:** **شرق الجبانة (خريطة ١- رقم ١٣).**
- **تأريخ القطعة:** **١١٩٦هـ/١٧٨١م.**
- **مادة الصنع:** **الرخام الرصاصي.**
- **نوع الخط المستخدم:** **خط الثلث البسيط.**
- **الأبعاد:** **٣٤* ١٠٤* ٨ سم.**

صنع هذا الشاهد ليثبت علي قبر متولي زاده خليل أغا، ويتوجه قمة علي شكل العمامة (لوحة ١٤- شكل ٥)، والتي تدل علي أن خليل أغا كان من طبقة رجال الدولة العثمانية بجزيرة رودس. نقشت كتابات الشاهد في سبعة بحور أفقية تقرأ كالتالي:

"هو الباقي// مرحوم ومغفور// المحتاج الي رحمة ربه الغفور متولي// زاده خليل اغا// روحيجون الفاتحة// سنة ١١٩٦".

الترجمة:

"هو الباقي المرحوم والمغفور له المحتاج الي رحمة ربه الغفور، متولي زاده خليل أغا، علي روحه الفاتحة، سنة ١١٩٩".

الدراسة التحليلية:

لقد أدخل العثمانيين تطويرا ملحوظا علي شواهد القبور، من خلال التنوع الملحوظ في تكوين الشاهد خاصة فيما يتعلق بتغطيات الرأس التي يتوج بها الشاهد، وكان هذا التطوير منذ بداية العصر العثماني وحتي نهايته، فهناك بعض الشواهد قد إتخذت من الرخام الأبيض دون أية زخرفة وإن وجدت فنجدها بسيطة جدا، إلا أنه يمكن ملاحظة التطوير في العناصر التالية:

أولا: رأس الشاهد: والذي جاء متنوعا ليعكس وظيفة المتوفي من خلال إستخدام العمامة أو الطربوش أو القلنسوة المخصصة للنساء، وأحيانا كان الشاهد يتوج بعقد مدبب أو ثلاثي وغالبا ما كانت تستخدم هذه الطريقة لشواهد النساء دون الرجال.

ثانيا: الرقبة: جاءت عنق الشواهد في غالبيتها إسطوانية سواء أكانت لرجال أم نساء، وأحيانا كانت بدون رقبة وفي هذه الحالة في كل الأمثلة كانت الشواهد للنساء.

ثالثا: قائم الشاهد: وهو الجزء المخصص لتثبيت الشاهد في التركيبة، فأحيانا يكون مستطيلا صغيرا من نفس القطعة الرخامية للشاهد ولكن أبعادها تكون أقل من حيث العرض، وأحيانا أخري يكون الشاهد إمتدادا لأحد جوانب التركيبة الضريحية – الضلع القصير– علي أن يبدأ النقش الكتابي من أعلي حتي بداية التركيبة من أعلي.

رابعا لغة الشواهد: وهنا نجد التطور ملحوظا جدا، حيث كانت الشواهد في نهاية القرن العاشر الهجري تستخدم اللغة العربية في تسجيل نقوشها، كما هو الحال في الشاهد الأول والذي يعود تاريخة لسنة ٩٧٣هـ (لوحة ٢–٣). وبعد ذلك كتبت الشواهد جميعها بالغة التركية بالأبجدية العربية، اللهم إلا في الإقتباسات القرآنية التي كانت تسجل باللغة العربية، كما هو الحال في النماذج موضوع الدراسة، فلم ينجح العرب في فرض لغتهم العربية في بعض البلدان التي فتحوها كتركيا العثمانية، لذلك اكتفوا بتفعيل أبجديتهم العربية لإستخدامها في اللغة التركية كما هو جلي في العديد من النماذج، وخاصة في النصوص التي تتعلق بالأمور الدينية ومنها[١]: مغفور– مرحوم– الفاتحة– هو الباقي– المحتاج الي رحمة ربه الغفور– ارحمنا برحمة منك– بحق محمد واله واصحابه الخ....

[١]- **خيرالله**: النقوش الكتابية، ص٦١.

دراسة الكتابات علي الشواهد:

أولا: من حيث الشكل:

تبرز أهمية دراسة شواهد القبور، في أنها تعتبر وثائق مؤرخة يمكن من خلالها تتبع تطور الخط العربي علي الحجر[١]. إتخذت الزخارف الكتابية في الفن العثماني دورا بارزا، حيث إستخدم الخط العربي في زخرفة العمائر والتحف التطبيقية بشتي أنواعها[٢]. وقد دخل الخط العربي إلي أوربا من عدة قنوات نقلت من خلالها التأثيرات الإسلامية إلي الغرب الأوربي ومنها الخط العربي. ومن أهم هذه القنوات كانت سيطرة العثمانيين علي العديد من المدن الأوربية، فبعد الإستيلاء علي القسطنطينية وغيرها من مدن البلقان واليونان، أصبح الجزء الشرقي من أوربا مدينة للمسلمين الذين أوصلوا العلوم والفنون ومنها الخط العربي.

ويعتبر الخط الثلث[٣] من أهم وأجمل الخطوط التي إستخدمها العثمانيين علي شواهد القبور الباقية في جبانة جاني أحمد بجزيرة رودس، الي جانب خط الرقعة والفارسي وغيرها من أنواع الخط العربي. وسمي بخط الثلث لأنه يكتب بقلم عرض رأسه ثلث عرض القلم الذي يكتب به[٤]، وهو مقدر بثمان شعرات من شعرات البرزون[٥]. والثلث إما ثقيل وهو عبارة عن ثمان شعرات من ذيل البرزون، وإما خفيف الثلث، وهو أدق قليلا من الثلث الثقيل، والفرق بينهما أن ألفاته ومداته تقدر بخمس نقاط من قلم الكتابه، بينما الثقيل تقدر ألفاته ومبسوطاته بسبع أو ثمان نقاط من قلم الكتابة.[٦] وقد عرف خط الثلث عدة أساليب للكتابة منها: الكتابة المرسلة، والكتابة المدمجة، والكتابة المركبة، وظهر علي العديد من العمائر والتحف العثمانية الباقية في الشق الأوربي من الإمبراطورية، حيث وصلت إلينا العديد من النماذج إستخدم فيها الخط الثلث في كتابة النصوص العربية الخالصة خاصة في الفترة المبكرة من دخول العثمانيين لأوربا منذ القرن الخامس عشر الميلادي، وغيرها من النصوص باللغة العثمانية في الفترات اللاحقة، حيث حرص

---

[١]- **خيرالله**: النقوش الكتابية، ص ٦٢.

[٢]- **عبد الرافع (شيماء)**: "الكتابات العربية الزخرفية علي المشكاوات الخزفية بأزنيك – القرن العاشر – الحادي عشر الهجري-"، مجلة جامعة أم القري لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد ٧١، ج ١، جامعة أم القري، ٢٠١٧م، ص ص ١٦٠- ٢٠١.

[٣]- **شوحان (أحمد)**: رحلة الخط العربي من المسند الي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠١. ص ٣٠.

وقد تطور الخط الثلث عبرالتاريخ عما كان عليه في الاصل الاموي (الطومار) فابتكر منه (خط المحقق) و(الخط الريحاني) خطاط بغداد ابن البواب. ثم خط (التوقيع) ثم خط (الرقاع) ثم خط (الثلثين) وهو خط أصغر من الطومار. وخط (المسلسل) ثم خط الثلث العادي، وخط (الثلث الجلي) وخط (الثلثي المحبوك) وخط (الثلث الهندسي)، والخط (الثلثي المتناظر). للمزيد انظر: **عليوه (حسين)**: الكتابات الأثرية العربية، دراسة في الشكل والمضمون، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٨٨.

[٤]- **إبن الصايغ (عبد الرحمن بن يوسف)**: تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، تحقيق هلال ناجي، دار أبو سلامة للنشر، تونس ١٩٨٤م، ص ص ٤٠- ٤١.

[٥]- **سليمان (أحمد)**: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة ٢٠١٢، ص٦٥.

[٦]- **ابن منظور**: لسان العرب، مج ١، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيوت، ٢٠١٠، ص٢١٥.

العثمانيين علي إستخدام اللغة العربية في النصوص التأسيسية علي عمائرهم في الفترات الاولي لاستيلائهم علي المدن الأوربية [١].

ومن مميزات الخط الثلث أن حروفه ذات زوايا مرنة علي عكس زوايا حروف الخط النسخ الحادة، وكذلك يتميز بكثرة تشكيل الحروف وإمكانية تداخل الكلمات في بعضها البعض بشكل جمالي يدل علي تمكن الخطاط[٢].

وقد إستخدم خط الثلث بالإسلوب المدمج علي شاهدي القبر الأول والثاني (لوحات ٢-٣)، في نهاية القرن العاشر الهجري، حيث حرص الخطاط علي موائمة النص بكلمات وحروفه بمساحة الشاهد المتاحة أمامه، من خلال تداخل الكلمات والحروف من ناحية، ومن ناحية أخري نجده يستخدم سمكا مختلفا للقلم في النص الواحد، أي أنه عمد إلي تكبير بعض الكلمات عن غيرها في النص الواحد كنوع من الموائمة بقصد ملئ الفراغات في البحر الكتابي.

وبتناول الكتابات علي شواهد القبور -موضوع الدراسة- نجد أنها تسجل مراحل مهمة في تطور الخط العربي منذ النصف الثاني من القرن العشر وحتي نهاية القرن الثاني عشر الهجريين، حيث يتضح أن العثمانيين قد إستخدموا نفس نوع الخط بكل من شواهد القبور والتي تعود أقدمها إلي سنة ٩٧٣هـ (لوحة ٢)، وكذلك بالنصوص التأسيسية الباقية بالعمارة العثمانية بجزيرة رودس، كالنص التأسيسي لجامع السلطان سليمان (٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، والنص التأسيسي لجامع إبراهيم باشا (٩٣٥هـ/١٥٢٨م)، وذلك من حيث إستخدام خط الثلث بنفس موائماته، وكذلك من حيث إستخدام اللغة العربية لتسجيل النص. وهو الأمر الذي تطور بعد ذلك إستخدام اللغة العثمانية في تسجيل كتابات كلا من شواهد القبور والنصوص التأسيسية علي مختلف العمائر العثمانية بالجزيرة.

أما بالنسبة لإسلوب رسم الحرف في الشاهدين الأول والثاني، فقد رسم حرف الألف يبدأ بترويسة من أعلي وينتهي بذنب مدبب في الكلمات (الله- الرحمن- الرحيم- الذنوب- أصحابه- الراحمين- أجمعين). ورسم حرف في جميع حالاتها، بداية الكلمة ومنتصفها وآخرها الباء في كلمات (بسم – الذنوب- بحق- أصحابه). وهكذا الحال بالنسبة لجميع الحروف العربية وبعض الحروف الفارسية. ولكن ما يلفت الإنتباه في كتابات شواهد القبور العثمانية بصفة عامة، هو

[1]- **Ahmed. A;** The Meaning of the Arabic Dedicatory, p.3.; **Ayverdi. E;** Fatih devri mimarisi, Istanbul Matbaasi, Istanbul.

[٢]- **لمعي (صالح)**: التراث المعماري الإسلامي في مصر، جامعة بيروت، بيروت، ١٩٧٥، ص ٧٧.

إختفاء الهمزة، والتي لم يعتبرها اللغويين ودارسي اللغة العربية حرفا بذاته[1]، فهو غير موجود بالمرة ضمن كتابات شواهد قبور القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجرية في ضوء ما توصلت إليه الدراسة.

كما إهتم الخطاط بإعجام النص وتشكيله فجاءت السكون والشدة والتنوين بشكل متكرر ضمن كتابات الشواهد، وعمد إلي أن تشغل هذه العلامات المساحات الخالية بين الحروف، خاصة مع خلو أرضية النصوص تماما من الأرضيات الزخرفية. حيث إعتمد فقط علي تنفيذ النص في بحور كتابية جاءت متفاوتة العدد، وإن إستغني عنها أحيانا ونفذ النص في سطور مائلة لأعلي كما هو الحال في الشاهد الثالث (لوحة ٤).

ويمكن هنا الإشارة إلي أن شواهد القبور المؤرخة بالقرن العاشر الهجري كانت تشتمل علي التاريخ مسجلا بالحروف كما هو الحال بالشاهد رقم (٢) ورقم (٣)، ولم يكتفي بذلك بل سجل التاريخ علي نفس الشواهد بإستخدام حساب الجمل، بنفس الطريقة الموجودة في النصوص التأسيسية التي ترجع لنفس الفترة التاريخية.

وبنهاية القرن الثاني عشر الهجري، وصل إلينا شاهد قبر بإسم الحاج محمود ذاده ومؤرخ بسنة ١١٩٣هـ، وشاهد آخر باسم متولي ذاده خليل أغا مؤرخ بسنة ١١٩٦هـ. وبدراسة هذين الشاهدين نجد تشابه كبير يصل إلي حد التطابق في نوع الخط وحجمه، وموائماته لمساحة الكتابة أيضا، وإن إختلف مضمون الكتابات علي الشاهدين، ويلاحظ كتابة كلمة "ذاده" حيث كتبت بحرف "ز" علي كتابات شاهد قبر متولي ذاده خليل أغا. كما يمكن رصد مدي تطور شكل الخط المستخدم علي هذين الشاهدين وذلك بالمقارنة بالشواهد التي تعود إلي بداية النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري.

ثانيا: من حيث المضمون:

تضمنت الكتابات المنقوشة علي شواهد البحث علي البسملة، وبعض العبارات الإفتتاحية، الأسماء والأماكن، الألقاب والوظائف، عبارات دعائية، والتاريخ. لذا فقد سجلت كتابات الشواهد العديد من المضامين المختلفة، والتي تعد وثيقة مؤكدة لا تقبل الطعن تاريخيا عند إستخدامها لدراسة الوضع الإجتماعي في الدولة العثمانية. فسجلت لنا كتابات تسجيلية تشتمل علي العديد من الأسماء والألقاب والوظائف، كما سجلت العديد من التواريخ الهجرية والتي جاءت بالأرقام في كل شواهد القبور، بالإضافة إلي إستخدام طريقة تاريخ الجمل في العديد

[1]- **Fleisch. H, (1990);** Traité de philologie arabe, Vol. 1, Dar el-Mashrek Editeure, pp. 98-118.**; Fleisch. H, (2000);** The Encyclopedia of Islam, P.J. Bearman (ed), Vol. 3, E.J. Brill, Leiden, pp. 150- 152.

من الشواهد إلي جانب إستخدام الأرقام. كذلك سجلت الكتابات الدعائية والتي تحث علي الدعاء للمتوفي والأقوال المأثورة التي تذكر بالموت والجنة وحسن المصير، والكتابات القرآنية التي سجلت العديد من بعض الآيات القرآنية ليتشفع بها المتوفي أمام الله.

وقد إستبدلت العبارات الإفتتاحية مكان البسملة في شواهد القبور بعد القرن العاشر الهجري، فسجلت البسملة علي الشاهدين الأول والثاني (لوحة ٢– ٣). ومنذ القرن الحادي عشر نجد البسملة قد حلت محلها بعض العبارات الإفتتاحية بصيغة: "الباقي"، "هو الباقي"، "هو الخلاق الباقي".

وكما سبق، فإن شواهد القبور العثمانية تمدنا بسجل وافر من الأسماء والألقاب، ومنها علي سبيل المثال:

أغا: هي كلمة تركية الأصل اشتقت من المصدر "أغمق" ومعناها المتقدم في السن، وأصلها أقا ومعناها الأخ الأكبر[١]. واطلق لقب أغا في العصر العثماني علي الأوجاقات العسكرية وإستمر حتي نهاية القرن التاسع عشر الميلادي[٢]. وبلغت أهمية هذا اللقب ما جعله يطلق علي كتخدا الصدر الأعظم في تركيا[٣]، وكان يطلق هذا اللقب علي قادة الأوجاقات العسكرية، ولما أبطل نظام الانكشارية وأنشأ السلطان محمود الثاني العساكر المنصورة جرت العادة أن يلق بلقب "أغا" الضباط حتي رتبة القائم قام وظل هذا العرف حتي نهاية الدولة العثمانية[٤]. وقد سجل هذا اللقب علي شاهد قبر باسم متولي زاده خليل أغا مؤرخ بسنة ١١٩٦هـ (لوحات ١٣، ١٤).

المرحوم: من الرحمة، وإسترحمه أي سأله الرحمة[٥]، إستخدمه المسلمين كلقب يطلقه علي من توفي من أموات المسلمين متمنيا له الرحمة من الله. وهو من أكثر الالقاب التي سجلتها كتابات شواهد القبور الإسلامية بصفة عامة والعثمانية بصفة خاصة، حيث ظهر علي غالبية الشواهد العثمانية[٦] وذلك لموائمته لوظيفة شواهد القبور بشكل عام.

أفندي: لقب فخري بمعني الصاحب والسيد والمولي، ويعتقد أن أصلها من الكلمة اليونانية Εφντής، وإستعملها العثمانيون في القرن الثالث عشر الميلادي، وقد إستعملت

---

[١]- **الباشا:** "أهمية شواهد القبور، ص ص ٨١– ١٢٢، ص ١٢٢.

[٢]- **الباشا:** الفنون والوظائف علي الآثار العربية، ج١ ، دار النهضة العربية ١٩٦٥-١٩٦٦، ص ٣١.

[٣]- **بركات (مصطفي):** الالقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتي إلغاء الخلافة العثمانية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٥٠.

[٤]- **بركات:** الالقاب، ص ١٥١.

[٥]- **ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ٦٣٠هـ– ٧١١هـ):** لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مجـ ٣، القاهرة، ١٣٠٠هـ، ص١٥٥.

[٦]- **سعد (عاطف):** شواهد القبور بمدينة القاهرة منذ العصر العثماني حتي نهاية القرن الثالث عشر الهجري، دراسة أثرية فنية، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب بقنا، قسم الآثار الاسلامية، رسالة دكتوراه، ٢٠٠٦م، ص ص ٤٢٢، ٤٤٥.

لأصحاب الوظائف الدينية والمدنية ورجال الشريعة والعلماء[١] كما أطلق علي الكاتب الموظف في الدولة العثمانية. وإنتشر هذا اللقب في ولايات الدولة العثمانية بشكل واسع.

وقد ورد هذا اللقب أربعة مرات، فتلقب به مفتي رودس "عبد الرحمن أفندي"، مؤرخ بسنة ١١٥١هـ (لوحة ٤)، كما سجل علي شاهد قبر خديجة زوجة الحاج عثمان بصيغة "أفندينك" والإضافة هنا تعود للحاج عثمان، والشاهد مؤرخ بسنة ١١٦٣هـ (لوحة ٦) وورد علي شاهد قبر عائشة زوجة الحاج علي أفندي المؤرخ بسنة ١١٦٧هـ (لوحة ٧)، وعلي شاهد قبر عيسي أفندي المؤرخ بسنة ١١٨٠هـ (لوحة ١١).

أوغلو: بمعني إبن وكانت تكتب "أوغلي"، وفي الفارسية يستخدم مصطلح زاده[٢]، وقد وردت علي العديد من الشواهد موضوع الدراسة.

جلبي: وتعني مولي، سيد، جميل، وقارئ، وقد أوردت دائرة المعارف الاسلامية أنها مشتقة من اليونانية، وقيل أنها في لغة التتر كانت تدل علي علي القس النصراني، ثم أصبحت في اللغة التركية تدل علي الأمير، ثم الأديب، وعلي العالم المسلم في الفقه، ثم الفاضل من الكتاب[٣].

واستعملت في العثمانية لتدل علي من هم في رتبة الأمراء، وكذلك لكبار رجال الدين وبخاصة شيوخ طرق الصوفية، فلقب شيخ الطريقة بـ "جلبي أفندي"[٤]. ولقد سجل لقب "جلبي" ضمن ألقاب الحاج أمر الله زاده محمد جلبي، علي شاهد قبر زوجته رابعة الشريفة المؤرخ بسنة ١١٨٤هـ. كما ورد علي شاهد قبر الحاج محمود زاده عبد الله جلبي المؤرخ بسنة ١١٩٣هـ.

الحاج: يطلق هذا لقبا عرفيا علي من قام بتأدية فريضة الحج الي مكة، وقد كان هذا للقب من أشرف الألقاب التي يتحلي بها المسلم، وتعتبر تأدية هذه الفريضة من دواعي المدح، وكان يأتي في النقوش الأثرية بصيغة "الحاج إلي بيت الله الحرام"[٥]. وقد ورد اللقب علي العديد من شواهد القبور العثمانية – موضوع الدراسة– فسجل علي شاهد قبر عايشة كريمة الحاج علي أفندي، المؤرخ بسنة ١١٦٧هـ. كما سجل علي شاهد قبر أحمد ابن الحاج مصطفي المؤرخ بسنة ١٢١٠هـ. وعلي شاهد قبر رابعة الشريفة بنت الحاج أمر الله زاده محمد جلبي المؤرخ بسنة ١١٨٤هـ، وعلي شاهد الحاج محمود ذاده عبد الله جلبي المؤرخ بسنة ١١٩٣هـ.

---

[١]- **بركات**: الالقاب ص ١٦٦.

[٢]- **عامر (محمود)**: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، الاعداد ١١٧-١١٨، جامعة دمشق، دمشق ٢٠١٢م، ص ص ٣٥٧-٣٨١.

[٣]- **عامر**: المصطلحات المتداولة، ص ص ٣٥٧-٣٨١

[٤]- **أرنولد. ر**: موجز دائرة المعارف الاسلامية، مادة جلبي، ترجمة حسن حبشي وآخرون، الطبعة الاولي، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة ١٩٩٨م،

[٥]- **الباشا**: "أهمية شواهد القبور، ص ص ٨١- ١٢٢.

ملا: عالم، سيد (أصلها العربي مولي)، من ملك خاص أو زعامة[١]، وقد ورد علي شاهد قبر أحمد ابن الحاج مصطفي المؤرخ بسنة ١٢١٠هـ (لوحة ٩).

العبارات الدعائية:

إن ارتباط شواهد القبور بالموت، جعل منها مجالا مناسبا – كعنصر من عناصر العمارة الجنائزية – لكتابة العديد من العبارات الدعائية التي تهدف إلي التضرع إلي الله من أجل ان يرحم موتي المسلمين عامة وصاحب الشاهد بشكل خاص. ولقد كان يتم ذلك من خلال تسجيل العبارات والألقاب في ذات السياق. وتعددت الصيغ والعبارات الدعائية علي شواهد القبور فجاءت بصيغة: "بحق محمد وأصحابه ارحمنا أجمعين يا أرحم الراحمين برحمتك" علي شاهد القبر المؤرخ بسنة ٩٧٣هـ، وبالسطرين الأخيريين علي شاهد القبر المؤرخ بسنة ٩٧٥هـ.

كذلك وردت العبارة الدعائية "المحتاج إلي رحمت (كذا) ربه الغفور" علي شاهد قبر إبراهيم أغلو المؤرخ بسنة ١١٦٧هـ .

ومن العبارات الدعائية ذات الانتشار الواسع علي شواهد القبور العثمانية عبارة "روحيجون فاتحة"، وتعني طلب الفاتحة من أجل روحه"، وسجلت أيضا "روحنه فاتحة" أي "الفاتحة لروحه"، ووردت بصيغة "الفاتحة"، وذلك لفضل سورة الفاتحة والتي حثت الأحاديث النبوية علي قراءتها علي الميت.

هذا بالإضافة إلي عبارة المرحوم والمغفور له –لها– علي غالبية الشواهد موضوع الدراسة، بالإضافة الي طلب الفاتحة علي روح المتوفي في نهاية النص الكتابي علي كل شواهد القبور العثمانية.

ثالثا طريقة الكتابة:

نقشت الكتابات –موضوع الدراسة– بطريقتين من حيث الترتيب في بحور كتابية، فمنها ما هو أسطر أفقية منتظمة يفصل بينها إطار بارز ناتج عن حفر أرضية البحور الكتابية كما هو الحال في الشاهد رقم (٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤)، مع اختلاف مساحة البحر الكتابي تبعا لمساحة الشاهد وعدد كلمات النص المراد تسجيلها، وهنا لجأ الي عملية الموائمة باستخدام الحروف فوق بعضها لخلق مساحة لباقي كلمات النص. كما جاءت النصوص في أسطر مائلة لأعلي بدون بحور أحيانا، كما في الشاهد الثالث (لوحة ٤) أو في بحور محددة بإطار بارز كما هو الحال في الشاهد الثامن (لوحة ٩).

[١] **عامر**: المصطلحات المتداولة، ص ص ٣٥٧-٣٨١.

النتائج:

- خلص البحث إلي أن العثمانيين كانوا يفضلون أن تكون مقابرهم داخل المدن، وبجوار المساجد والمنشآت المعمارية الأخري. فعلي حسب ما تبقي نجدها في مواقع مهمة بجوار أسوار القلاع والبوابات كما هو الحال في جبانة مراد ريس وكذلك جبانة جاني أحمد قبل نقلها من حول الأسوار الشمالية لقلعة رودس بين بوابتي دي امبواز والقديس يوحنا.
- توصلت الدراسة إلي عدة نتائج يمكن الإعتماد عليها بشكل كبير في دراسة هذا لنمط الفني السائد خلال القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجرية في الولايات العثمانية بأوربا. فنجد أن شواهد القبور العثمانية – موضوع الدراسة– إتبعت نفس الإسلوب الفني في الولايات العثمانية الأخري مثل إسطنبول وأدرنة وأنقرة وغيرها، سواء من حيث مادة الصنع المتمثلة في الرخام بأنواعه، وكذلك من حيث تنوع الأشكال والتصميمات وتغطيات الرؤوس. فعند المقارنة نجد شواهد القبور بولاية رودس مثلت طرازا فنيا مهما، وإن تأثر بنفس التأثيرات الفنية والمعمارية التي تأثرت به الولايات الأخري.
- وفي نفس الوقت سجلت الشواهد موضوع الدراسة الهدف الجمالي والزخرفي، الذي بدا فيه واضحا الاهتمام بالتفاصيل والقواعد الفنية. مما يجعلها أداة مهمة في دراسة الطرز الفنية والمعمارية العثمانية.
- وقد تناولت الورقة البحثية دراسة ونشر للنقوش الكتابية علي نماذج من شواهد القبور في الفترة من ٩٧٣هـ الي ١١٢١٠هـ، وركزت علي أهمية هذه الشواهد في دراسة التاريخ والأثار العثمانية.
- خلص البحث إلي أن الشواهد العثمانية في تلك الفترة سارت علي خطي مثيلاتها في الولايات العثمانية كإسطنبول وأدرنة وغيرها، فإتخذت مادتها من الرخام الذي فضله العثمانيين، والذي تميز بصلابته وجمال مظهره، وتنوع أشكالها في أغطية الرؤس من عمائم، طرابيش، وقلانس للنساء.
- وقد جاءت الكتابات علي الشواهد ذات مضامين تسجيلية، فتضمنت ألقاب وأسماء أصحابها وكذلك وظائفهم، وكذلك سجل عليها العديد من الكتابات الدعائية والدينية المناسبة لموضوع الموت والتذكير بالآخرة. وهذا في حد ذاته يعد تطورا ملحوظا في مضامين كتابات شواهد القبور العثمانية، بعد أن كانت تعتمد علي أبيات الشعر والمواعظ والحكم، فأصبح الإهتمام منصبا علي المتوفي وعائلته وسلساله. مما يؤدي إلي إماكنية التوصب لقاعدة بيانات واسعة وشاملة عن المجتمع العثماني الدينية والأدبية والإجتماعية وغيرها.

- وجاءت الكتابات علي شواهد القبور في معظمها ذات مضمون تسجيلي، حيث إنصب إهتمام المضمون فيها علي اسم المتوفي منسوبا إلي عائلته بالإضافة إلي تسجيل وظيفته ولقبه في معظم الأحوال، وأحيانا إسم الزوج إذا كان الشاهد لإحدي السيدات. وهذا في الحقيقة يعد تطورا في شواهد القبور العثمانية والتي كانت تعتمد علي كتابة الحكم والمواعظ والشعر أو الآيات القرانية، وفي النهاية يتم التلميح إلي اسم المتوفي خلال النص، وهذا هو الحال في الشاهد (١،٢) من الدراسة، ولكن بعد ذلك إنصب الإهتمام علي إسم المتوفي وإسم عائلته.
- ومن خلال إستعراض الشواهد بما عليها من نقوش وزخارف، وعند مقارنتها بما هو موجود في ولايات ومدن أخري في الإمبراطورية العثمانية، يمكن القول بأن هذه الشواهد تسجل طرازا فنيا مهما، تأثر بنفس التأثيرات الفنية والمعمارية، وإنتشر علي نطاق واسع، كما حرص الفنان علي إتباع نفس الطراز في شتي أنحاء الإمبراطورية العثمانية. أي أنها كانت تتطور في نفس الإطار الفني لمثلاتها المعاصرة في الولايات العثمانية في أوربا وآسيا وذلك من حيث الكتابات شكلا ومضمونا وفي إسلوب التنفيذ. وكذلك الزخارف المتنوعة، إلا أنها لم تصل في التنوع إلي ما وصلت إليه زخارف وأشكال الشواهد إلي ما وصلت إليه في الولايات الأخري. وإن كانت متأثرة بمنتجات الولايات الرئيسية في الدولة العثمانية.
- يمكن القول بان شواهد القبور العثمانية تعتبر سجلات حجرية، تحتفظ بنصوص رسمية وغير رسمية، توثق للعديد من الأحداث التاريخية والإجتماعية والإقتصادية في بلدان الإمبراطورية العثمانية لما يزيد عن ستة قرون. لما تحتفظ به من نقوش وكتابات وزخارف ورموز، بشكلا يتعدي الغرض الجمالي فقط الي حد تحقيق هدف وظيفي من خلال هذه الشواهد، مما يعطي الأهمية التاريخية والأثرية للجبانات والمزارات العثمانية في البلدان الأوربية والأسيوية.
- وبالدراسة المتأنية يمكن الوصول من خلال قاعدة بيانات واسعة وشاملة، إحتوت عليها شواهد القبور العثمانية في رودس بشكل متسلسل ومتكرر علي غالبية القطع الباقية، فنجدها تحتوي علي: ذكر الله، إسم المتوفي، وطلب قراءة الفاتحة علي روح المتوفي، تاريخ الوفاة بالتأريخ الهجري، وفي بعض الأحيان بعض العبارات الأدبية والأشعار وهذا يمكن رصده في شواهد القبور التي ترجع إلي القرن التاسع عشر الميلادي. فقد كانت هناك صياغات شبه موحدة في إفتتاحياتها وخواتيمها في معظم الحالات، وهي إلي حد كبير مشابهة من حيث الشكل والمضمون مع نظيراتها الموجودة في إسطنبول. ففي معظم الأمثلة تتضمن النقوش

كلمات تدل علي الإستشهاد في سبيل الله من خلال لقب" الشهيد"، وما يدل علي مشاركتة المتوفي أثناء حياته في الحروب والعزو المقدس ضد أعداء الإسلام من خلال لقب "الغازي".

- يجب الاشارة عند الحديث عن شواهد القبور الإسلامية عامة والعثمانية منها خاصة كمصدر تاريخي، إلي ما اتفق عليه العلماء بأن الهدف الرئيسي من وضع الشاهد هو إستدرار عطف الزائرين لمزيد من الدعوات بالرحمة قراءة الفاتحة، وهو ما سجل ضمن نص الشاهد صراحة، حيث طلب من زائرية قراءة الفاتحة. مكا كان تحديد قبلة المتوفي أيضا من ضمن الوظائف الفقهية التي حددتها السنة النبوية، بحيث يوضع المتوفي في قبره مواجها للقبلة، ولتحديد ذلك كان يوضع الشاهد عند رأس المتوفي. وبالإضافة إلي هذه الوظائف نجد في شواهد القبور مصدرا تاريخيا، يؤرخ للمجتمع العثماني بشكل مباشر، لما يتضمنه من أسماء، ألقاب ومعلومات شخصية يمكن من خلالها دراسة وفهم طبقات وعائلات وشرائح المجتمع من رجال الدولة والطبقة المتوسطة والفقيرة في تلك الفترة.
- وكما أمدتنا الشواهد موضوع الدراسة بمعلومات تاريخية تتعلق بالموت والجنائز والمجتمع، فقد أسهبت في إمدادنا بأبعاد تطور تاريخ الفن والعمارة، حيث نجدها مجالا فسيحا لدراسة طرق الحفر علي الرخام والحجر لمختلف أنواع النقوش العربية وطرز الخط العربي، والرموز والشارات، والزخارف الهندسية والمعمارية والنباتية وغيرها.
- يمكن من خلال البحث في شواهد القبور الباقية بجبانة جاني أحمد، القول بأن هذه الجبانة كانت مخصصة لفئات المجتمع المختلفة من العلماء والقضاة والحرفيين والموظفين بالدولة العثمانية، علي عكس جبانة مراد رئيس التي خصصت للبشوات والولاة وكبار القادة العسكريين ورجالات الدولة. ويتضح ذلك من خلال البيانات الشخصية والألقاب والشارات التي نقشت علي شواهد قبور كلا الجبانتيين.
- إتضحت أهمية دراسة شواهد القبور موضوع البحث في كونها سجلا تاريخيا خاصا بمعالجة فئة النساء في الدولة العثمانية، وهو ما صمتت عنه المصادر التاريخية تماما أو لم تسهب بشكل كافي عن أسماء وألقاب وأزياء النساء في المجتمع العثماني كما أسهبت نقوش وزخارف ومكونات شواهد القبور في جبانة جاني أحمد. فهي تعطينا صورة واضحة عن ديموجرافية المجتمع المحلي العثماني في القرن الثاني عشر الهجري. مما يدفع للقول بضرورة القيام بدراسات أثرية وإجتماعية لشواهد القبور الخاصة بالنساء في المدن الأوربية لعلها تسد الثغرة الإجتماعية الخاصة بفئة النساء في المجتمع المحلي العثماني.

اللوحات:

لوحة ١: توضح شكل الجبانة العثمانية في القرن التاسع عشر في الناحية الجنوبية الغربية خارج أسوار قلعة رودس والتي تم نقلها بعد ذلك الي جبانة جاني أحمد.

Rottiers, Discription des Monumens de Rhodes, Bruxelles, 1830.

لوحه.٢: شاهد قبر من الرخام مؤرخ بسنة ٩٧٣هـ، باسم السيدة خديجه.

لوحه.٣: شاهد قبر من الرخام مؤرخ بسنة ٩٧٥هـ، لا يحمل اسم صاحبه.

لوحه.٤: شاهد قبر من الرخام الابيض مؤرخ بسنة ١١٥٠هـ، باسم السيدة عائشة.

لوحه.٥: شاهد قبر من الرخام الرصاصي مؤرخ بسنة ١١٥١هـأ، باسم مفتي رودس عبد الرحمن أفندي.

لوحه.٦: شاهد قبر من الرخام الرصاصي مؤرخ بسنة ١١٦٣هـ، باسم كريمة المرحوم الحاج عثمان أفندي خديجة.

لوحه.٧: شاهد قبر من الرخام الرصاصي مؤرخ بسنة ١١٦٧هـ، باسم السيدة رابعة.

لوحه.٨: شاهد قبر من الرخام الابيض مؤرخ بسنة ١١٦٧هـ، باسم السيدة عايشة كريمة علي افندي

لوحه.٩: شاهد قبر من الرخام الابيض، مؤرخ بسنة ١٢١٠هـ، باسم الملا احمد بن الحاج مصطفي.

لوحه.١٠: شاهد قبر من الرخام الأبيض مؤرخ بسنة ١١٧٥هـ، باسم المرحومة فاطمة خاتون.

لوحه.١١: شاهد قبر من الرخام الرصاصي مؤرخ بسنة ١١٨٠هـ، باسم عيسي أفندي.

لوحه.١٢: شاهد قبر من الرخام الرصاصي مؤرخ بسنة ١١٨٤هـ، بإسم رابعة الشريفة كريمة

لوحه.١٣: شاهد قبر من الرخام الرصاصي مؤرخ بسنة ١١٩٣هـ باسم الحاج محمود زاده عبد الله جلبي.

لوحه.١٤: شاهد قبر من الرخام الرصاصي مؤرخ بسنة ١١٩٩هـ، باسم متولي زاده خليل أغا.

الأشكال:

شكل ١: تفريغ لكتابات شاهد قبر باسم السيدة عائشة

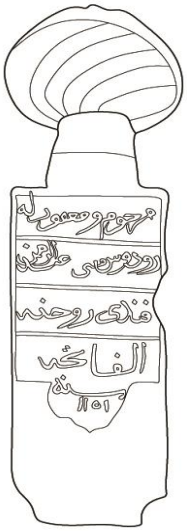

شكل ٢: تفريع لكتابات شاهد مؤرخ بسنة ١١٥١هـ، باسم مفتي رودس عبد الرحمن أفندي.

شكل ٣: تفريغ كتابات شاهد قبر من الرخام الرصاصي مؤرخ بسنة ١١٨٠هـ، باسم عيسي أفندي.

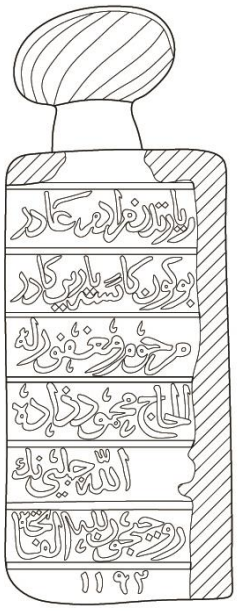

شكل ٤: شاهد قبر من الرخام الرصاصي مؤرخ بسنة ١١٩٣هـ باسم الحاج محمود زاده عبد الله جلبي.

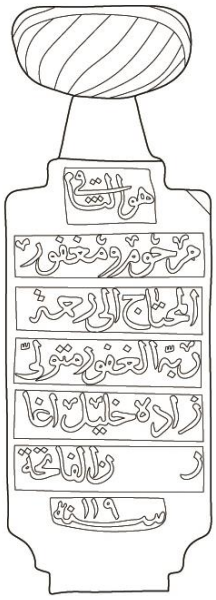

شكل ٥: شاهد قبر من الرخام الرصاصي مؤرخ بسنة ١١٩٩هـ، باسم متولي زاده خليل أغا.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- **القرآن الكريم**
- **ابن الصايغ (عبد الرحمن بن يوسف)**: تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، تحقيق هلال ناجي، دار أبو سلامة للنشر، تونس ١٩٨٤م.
- **ابن منظور (جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم الأنصاري ٦٣٠هـ– ٧١١هـ):**

– لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مج ٣، القاهرة،١٨٨٣م.

–لسان العرب، مج ١،الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ٢٠١٠م.

ثانياً المراجع العربية:

- **أرنولد. ر**: موجز دائرة المعارف الاسلامية، مادة جلبي، ترجمة حسن حبشي وآخرون، الطبعة الاولي، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة ١٩٩٨م.
- **الباشا (حسن)**:

– الفنون والوظائف علي الآثار العربية، ج١، دار النهضة العربية ١٩٦٥–١٩٦٦م.

– أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية"، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، ج ١، جامعة الرياض، **١٩٧٩م**.

- **بركات (مصطفي)**: الالقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتي إلغاء الخلافة العثمانية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- **خيرالله (جمال)**: النقوش الكتابية علي شواهد القبور الاسلامية مع معجم الالفاظ والوظائف الاسلامية، دار العلم والايمان للنشر، الغربية ٢٠٠٧م.

- **سليمان (أحمد)**: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة ٢٠١٢م.
- **شوحان (أحمد)**: رحلة الخط العربي من المسند الي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠١م.
- **بن العاني (علاء الدين)**: المشاهد ذات القباب المخروطة فى العراق، الموسوعة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية العراق 1983م.
- **عليوه (حسين)**: الكتابات الأثرية العربية، دراسة في الشكل والمضمون، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٨٨م.
- **لمعي (صالح)**: التراث المعماري الإسلامي في مصر، جامعة بيروت، بيروت، ١٩٧٥م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- **سعد (عاطف)**: شواهد القبور بمدينة القاهرة منذ العصر العثماني حتي نهاية القرن الثالث عشر الهجري، دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٦م.

رابعاً: الدوريات العلمية:

- **أحمد (حسناء)**:"دراسة أثرية لشاهدي قبر من الرخام بمتحف بنى سويف"، مجلة كلية السياحة والفنادق، مج ١٠، العدد ١،٢، جامعة الفيوم، الفيوم ٢٠١٦م.
- **عبد الرافع (شيماء)**: "الكتابات العربية الزخرفية علي المشكاوات الخزفية بأزنيك – القرن العاشر – الحادي عشر الهجري–"، مجلة جامعة أم القري لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد ٧١، جـ ١، جامعة أم القري، ٢٠١٧م.
- **عامر (محمود)**: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، الاعداد ١١٧–١١٨، جامعة دمشق، دمشق ٢٠١٢م.
- **العباسي (عبد الرحيم بن عبد الرحمن)**: منح رب البرية في فتح رودس الأبية، تحقيق فيصل عبد الله الكندي، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، العدد ١٨، الكويت ١٩٩٧م.
- **عبد العظيم (مُحَمَّد عبد الودود)**: دراسة الكتابات والزخارف علي النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري، مركز الملك فيصل للدراسات التاريخية، الرياض ٢٠٠٨م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

- **Ahmed. A;** The Meaning of the Arabic Dedicatory.
- **Anastasopoulos. A (2008);** "The Islamic Gravestones Of Ottoman Rythemno, Preliminary Remarks and Thoughts about Them", in Antonis Anastasopoulos (ed), the Eastern Mediterranean Under Ottiman Rul: Certe, 1645-1840. Halcyon Days in Crete VI, Rethymno: Crete University Press.
- **Bouquet. O (2013);** "Onomasticon Ottomanicum III: Koprulu, Un Assez Joli Nom D'Emprunt, Revue d'histoire moderne & contemporaine, Distribution électronique Cairn.info pour Belin, Berlin.

https://www.cairn.info/revue-d-histoire-moderne-etcontemporaine-2013-2-page-58.htm

- **E. H. Ayverdi, (1953);** Fatih devri mimarisi, Istanbul.
- **Eldem. E,(2007)'**Urban Voices from Beyond: Identity, Status and Social Strategies in Ottoman Muslim Funerary Epitaphs of Istanbul (1700- 1850)', in. Aksan. V. H and Goffman. D. (eds), The Early Modern Ottomans: Remapping the Empire (Cambridge).
- **Fleisch. H, (1990);** Traité de philologie arabe, Vol. 1, Dar el-Mashrek Editeure.
- **Fleisch. H, (2000);** The Encyclopedia of Islam, P.J. Bearman (ed), Vol. 3, E.J. Brill, Leiden.
- **İslam Ansiklopedisi,(1963);** İslam Alemi, Tarih, Coğrafya, Etnografya ve BiyografyaLugati, Vol. 1 T.C. Milli Eğitim Bakanlığı, Istanbul.
- **Jean. L, Bacque. G, Aksel. T, (ed)(1991);** Cimetières et traditions funéraires dans le monde Islamique, Vol. 1, La Societe d,Histoire Turque, Istanbul.
- **John Barnes(2007);** The Tekye of Murad Reis on Rhodes, A problem of Perception, 15 Χρόνια έργων αποκατάστασης στη Μεσαιωνική Πόλη της Ρόδου, Αθήνα.
- **Λιακοπούλος. Γ(2015);** Οθωμανικές Έπιγραφες της Μεσσηνιάς, Πρακτικά του Δ΄ Τοπικού Συνεδρίου Μεσσηνιακών Σπουδών (Καλαμάτα, 8-11 Οκτωβρίου 2010) (Αθήνα: Εταιρεία Πελοποννησιακών Σπουδών, 2015).
- **Rottiers(1830);** Discription des Monumens de Rhodes, Bruxelles.
- **Süreyya. M, (1996);** Sicill-i Osmanî/Osmanlı Ünlüleri, Nuri Akbayar (ed)Tarih Vakfı Yurt Yayınları Vol. 4, ed. N. Akbayar (Istanbul).
- **Abdel wahab M, (2010);**The Ottoman Mosques in the Old Town of Rhodes Island, Ph.D, Athens University, Athens.
- **Yücel. D - Cumhure. Ü,(1997);**Tarih çevirme kılavuzu, Türk Tarih Kurumu Basımevi (National government publication), Ankara.